المجروحة في المرة الاولى عند نظرك الفتاة الاولى تتحول وتنتقل الى هذه الثانية وتسامرها وتساجلها بالكلام المليح وتحول نظرك عن تلك الاولى .

فنتيجة من ذلك ان الجمال الحقيقي هو خلاف الجمال المعروف والجمال الحقيقي هو اعتبار الهيئة الباطنة لا جمال الصورة فالوجه البشوش اللطيف فيه كل الجمال وهو الذي يحبه المحبون فالبشاشة واللطف يدلان غالباً على قلب سليم خالٍ من الغش والسوء .

اما الوجه العبوس المضطرب فيدل على قلب مملوء من الحقد والاعوجاج لا يخامره سوى الافكار المحزنة ، فمهما كانت تقاطيع الوجه جميلة فليس لها اعتبار اذا كانت خالية من الوداعة والبشاشة .

ان ذرات الجمال الصوري جاهلات متهجرفات قد عودهن الاباء منذ نعومة اظفارهن التربية الفاسدة والاخلاق الذميمة وحب الذات حتى ان اغلبهن يختفين على جمالهن فلا يلتفتن الى علم ولا فضل ولا ادب ولا شغل فيبقين جاهلات اميات مغفلات . وقصارى الامر تهتف بلسان الدين وتنطق بلهجة صادقة ونقول ان من الواجب انتباه الابوين الى تربية اولادهما تربية حسنة وان يحترزا من وقوع ابنائهما في حبالة الجهل المظلم وان يعوداهم طهارة الوجدان وصدق اللسان والاعمال الحميدة فانها هي الجمال الحقيقي وان لا يقفا عقبات في سبيل ما يصلحهم كما نشاهد مثل ذلك في اباء هذا العهد . وعسى ان لا يدوم هذا المانع حباً للدين والوطن والخير العام : النجف محمد باقر الشبيبي

الاشتيار او جمع العسل في ديار الكرد

La récolte du miel au Kurdistan.

١ توطئة

بلاد كثرت خيراتها ، واشتهرت بخصبها ، ووفرت حاصلاتها ، وامتازت عن غيرها بكثير من جلائل الامور الزراعية ، حتى باتت البلاد الراقية تحسدها على ما منحها الله من جودة التربة وحسن المناخ ، وغزارة المياه ، وما اودعته فيها الطبيعة من الاسرار ، ولكن اين الرجال العاملون الذين وهبهم الله شعوراً

ورحمة بالاقوام ليستفيدوا منها، ويشاطروا البلاد الراقية فى زراعتها، وتأخذهم الغيرة على منافسة الامم المتمدنة فى جليل الامور وحقيرها، حتى يأمن مجتمعهم نوائب الدهر وصولاته، لابل ليرقموا منزلة وطنهم فوق السماكين، اجل! ان هذه البلاد التى توفر فيها كل شيء انى حاجة شديدة الى رجال غير يعملون لمصلحة اوطانهم، ويحسنون استعمال مافيها من القوى المادية والادبية، فيسعون الى تقويم مرافق البلاد الاقتصادية، بيد ان ذلك لايكون الا بالالتفات الى الزراعة التى هى مصدر الحضارة ومادة الشعب اذ من بنابيعها تدفقت الثروة على الامم من قبلنا وتتدفق عليهم من بعدنا، ولهذا عنوا بها عناية كبيرة ولو جاراهم اهل بلادنا لما مضى ردح من الزمن الا واصبحت ديارنا فى مقدم الاوطان رقياً وحضارة، والذى نوجه اليه انظار القراء ورجالنا هو العسل فى بلاد الكرد وكيفية اشتياره أوجمعه هناك فانه والحق يقال من اهم الامور الزراعية واخطرها، فلو ان من بيدهم الحل والعقد ارسلوا الى تلك الربوع رجالاً درسوا فى معاهد اوربا الزراعية الكبرى صناعة جنى الشهد ثم جاؤوا الى اصقاع الكرد فعلموهم كيفية اشتياره على الاصول الحديثة، والقواعد الفنية المتبعة عند الامم الناهضة لحصلت الامة فى وقت قصير على فوائد جمة، ولكانت تلك المواطن فى حالة هى ارقى منها اليوم من الوجهة الاقتصادية، ولا بأس اذا لمحنا بمقالنا هذا الى ما يفعله الاكراد عند جنيهم العسل على الطريقة المتبعة عندهم منذ القديم، ليقيس اهل الفن والخبرة على مايجرى من هذا القبيل بين الاقوام الراقية، والاقوام الباقية على فطرتها فى الصناعة.

٢ اقسام العسل وقيمه

ينقسم العسل الى قسمين من حيث جودته ولذته: « الشهد » وهو الذى استخرج منه الشمع، والذى لاأثر له فيه، و « الحام » اوعسل بكورة، وهو الذى لم يستخرج منه الشمع، واحسن عسل فى ديار الكرد « عسل تيارية » — وهى بلدة تبعد عن الموصل اربعة ايام — ويأتى بعده فى الجودة واللذة واللطافة « عسل دوانيدوز » وبعد هذا « عسل الجزيرة » — جزيرة ابن عمر — وانمانه

كتابخانه عمومى

تختلف في بغداد بكثرة الوارد منه اليها وقلته ،وجودة الموسم ورداءته،فعسل التيارية اذا قلت كمية الوارد منه ربما تجاوز ثمن الكيلو غرام ٦ غروش صحيحة ،واذا كان الوافد منه كثيراً ربما تنازلت قيمته الى ٥ غروش فما دون وعسل رواندوز على قلة الوارد منه يساوي ثمن الكيلوغرام منه ٤ غروش وعند كثرته يهبط سعره الى ٣ ½ وعسل الجزيرة اذا كان موسمه جيداً والمحاصيل وافرة تهبط قيمة الكيلو الى ٢٢ وقد بيع منه في اسواق بغداد في ربيع سنة ١٩٠٨ بـ ٣ ، واما اذا كان الموسم رديئاً فتتصاعد اثمانه الى ٣ ½ .

وقد امدنا احد تجار العسل في بغداد بما جاء الحاضرة من العسل على طريق الموصل قال: كثرة العسل وقلته تابعتان بالطبع جودة الموسم ورداءته واليك معدل الوارد منه منذ خمس سنوات على وجه التقدير بالكيلوغرام :

	سنة ١٩٠٨	سنة ١٩٠٩	سنة ١٩١٠	سنة ١٩١١	سنة ١٩١٢
عسل تيارية	٢٥،٠٠٠	٣٠،٠٠٠	١٨،٠٠٠	٢٨،٠٠٠	٢٤،٠٠٠
« راوندوز	١٥،٧٠٠	١٤،٢٠٠	١٦،٨٠٠	١٢،٨٨٠	١٠،٧٥٠
« الجزيرة	٦،٠٠٠	٧،٩٠٠	١٠،١٠٠	٩،٤٥٠	٥،٤٦٠
	٤٦،٧٠٠	٥٢،٩٠٠	٤٤،٩٠٠	٥٠،٣٣٠	٤٠،٢١٠

فانت ترى ان منفوقات سنة ١٩٠٩ اكثر بكثير من منفوقات سائر السنين وارداً السنوات هي سنة ١٩١٢، اذ ان منفوقاتها لاتكاد تذكر بجانب منفوقات السنين السابقة ومنشأ ذلك — على ماقيل — ظهور دوبية كثيرة الشبه بالذبابة(١) اكلت النحل فابادت اكثره في بعض القرى،وعسل التيارية مشهور بشدة بياضه ولطافته فهو احسن مايكون في ربوع الكرد، ولا يستخرج منه شمع كثير،واما عسل راوندوز فلا يؤكل اذ لا يستخرج منه الشمع ومثله عسل الجزيرة فهما اذاً يكونان مائعين بعكس العسل التياري الذي هو عبارة عن قطعة واحدة صلبة .

(١) لعلها العسل . فقد قال ابن سيده في المخصص : العسل دابة مثل الدبر يحتمل النحل والفراش اذا سار في الخلية انثنت ويظهر فيها فينفر النحل عن الخلية (لغة العرب)

٣ كيفيه جمع العسل اوالاشتيار

للاكراد مهارة عجيبة بجمع العسل واستشياره متبعة عندهم منذ العهد العتيد الا انها ويالاسف بدون قواعد فنية. وخبرة علميه ولسوء تدبيرهم يعرضون نحلهم للهلاك ولو انهم زادوا على عنايتهم بدوبيات النحل وشغفهم بتربيتها اتخاذ الوسائل العلميه لذلك لتضاعفت حاصلاته وكثرت خيراته والنحل هناك قسمان : اهلى وجبلى . فالاهلى هو الذى يصطاده الاهلون من مغاور العسل فى كهوف الجبال والاوديه فيولد عندهم ويستدرون عسله ويستفيدون منه كما يستفيد الزارع من حدائقه وحقوله والفلاح من ماشيته وانعامه . ولهذا السبب ترى فى تلك المواطن اسراً كثيرة لاشغل لها الا تربيه النحل وخدمته وهم من عسله يرتزقون بل قل يعيشون عيشه مرضية وكثيراً ماترى هناك اناساً اضحوا اغنياء من ذوى الاملاك والمزارع والقرى من ورآء ذلك وكيفيه تربيتهم النحل وجنيهم عسله يكون على الوجه الآتى :

ان كل من يملك ١٠٠٠ نحلة فاكثر يضعها فى خلية « سلة » يشبه راقود اى « حب » يكون قطرها الاسفل غالباً قراب ٤٥ سنتيمتراً ويتراوح قطرها الاعلى بين ١٥ و ٢٠ سنتيمتراً ويكون طولها متراً، وهى فى اكثر الاوقات معمولة من عيدان « الطرفاء » يطلى ظاهرها بالطين الاحمر ويجعلون لكل خلية ثقبين : الواحد وهو الكبير فى قاعدتها اواسفلها والاخر وهو الصغير فى قمتها اواعلاها ومن هذا تدخل النحلة الى داخل الثقب فتعسل فيه ؛ ويكون عسلها على قطر الخليه الاسفل فيجئ بشكل نصف دائرة، ويتراوح ثخنه بين ٣٥ و ٤٠ سنتيمتراً وعندما يعلم صاحب الدوبيات ان الكوارة ملئت عسلاً يأتى فيفتح الباب من قاعدتها ويأخذه وهو على تلك الحالة ويدع شيئاً قليلاً تأكل منه الدوبيات ويطلق على مجموع الدوبيات فى العسالة اسم « شلح » وهو الثول بالعربيه الفصحى وللدوبيات فى كل سلة رئيسه اوملكة وكان العرب يظنون انها ذكر واسمه عندهم اليعسوب والخشرم الا ان البعض منهم ظنوا انها انثى كما صرح به ابن سيده فى كتابه المخصص. والنحل يتبع الملكة الى حيث حلت وارتحلت ، واما اوقات تعسيلها فيبتدئ من اذار — « مارس » الى حزيران — « يونيو » اى

طول ايام الربيع.

٤ً النحل الجبلي او البري

النحل الجبلي هو خلاف الاهلي ومأواه الجبال والوهاد وكيفية الوصول الى مكمنه ومحل تعسيله يكون على الصورة الآتية : لما كان هذا النحل يأوي الى اشجار الجوز والتين الكبار يخرق في جذوعها ثقوباً صغيرة يدخل منها فيجوفها ويعسل فيها فكان هم الاكراد ترصدها على عيون الماء فاذا اتت النحلة لترد الماء راقبوا حركاتها وامتطوا ظهور خيولهم السريعة الجري ولحقوا بها مسرعين وهي طائرة حتى تدخل الشجرة التي تأوي اليها فيأتي الاكراد ويحفرون حفرة امام الشجرة التي فيها مباءة النحل ويوقدون فيها ناراً حامية ، ويسدون مثقب الشجرة بخلية وحينما يعلو الدخان ويتصاعد ينفذ قسم منه داخل الشجرة فيهيج النحل وتموج فتروم التخلص من الدخان الذي يكاد يخنقها فلا تجد طريقاً غير الثقب فتخرج منه منذعلة فتقع في الخلية فيصيدها الاكراد ، واذا علموا ان جوف الشجرة خلا من النحل شقوا ساقها واستخرجوا العسل من باطنها.

وفي بعض الاحيان يأوي النحل الى مغاور في الجبال فيأتي الاكراد اليها ويخاطر احدهم بنفسه فيغطي بدنه كله بجلد من جلود المعز ولا يبقى من جسمه الا عيناه فينزل الى تلك المغارة ورفقاؤه يدلون له دلواً فيملأه لهم عسلاً شهداً فيجرونه ويضعونه في ظروف ويكرر هذا الفعل مراراً الى ان ينفد ما في داخلها واذا اراد الخروج شد حبل الدلو في وسطه وجره اصحابه الى خارج.

وهناك علامات غير هذه وهي انهم يستدلون على وجود العسل والنحلة في الاشجار بالدب والدب مغرم بالعسل وهو يعرف الشجرة المملوءة عسلاً من الفارغة منه ، فيأتي اليها ويمتص من ثقبها العسل فاذا رآه الاكراد قريباً من احدى الاشجار علموا انها مملوءة عسلاً فيطاردون الدب ويتخذون لاصطياد النحل واستخراج العسل تلك الحيلة التي وصفناها آنفاً.

٥ً حقائق عن النحل

حكى لنا احد الذين اخذنا عنهم ماكتبناه حقائق نورد بعضاً منها ايقافاً للقارئ عليها قال : ان مرعى دويبة النحل اثمار التين وسائر الفاكهة والازهار

بجميع انواعها . ولذة العسل تابعة لمناخ الاقليم وجودة اثمار اشجاره، وكلما كان الاقليم جيد الهوآء ، عذب الماء، كثير الاشجار والازهار، ازداد العسل حلاوة ولذة ورونقا ، واى قسم من اثمار كل اقليم يغلب على غيره باثماره تجد طعمه ورائحته فيه ، ولذلك تشم فى عسل شهرزور وكركوك رائحة البرتقال لان النحلة ترعى هناك فقاحه ، وهكذا قل عن كل قطر فان القطر الذى يغلب فيه ورد البنفسج مثلا على بقية الازهار يشم من عسله رائحة تشبه رائحة البنفسج وقس على ذلك بقية المواطن ، قال: وخلايا العسل توضع فى غرفة مسدودة الابواب والمنافذ فيها ثقوب صغار تروح منها النحلة وتغدو، ويكون امام الغرفة اشجار، وفى بعض الاحايين تغضب على اصحابها وتطير وتجعل الشجر الذى امام غرفتها وكراً لها فتقف على غصن منها مجتمعة فيأتى صاحبها متخفيا ويقطع ذلك الغصن بمنشار، ويأخذ الغصن ويدخله بسرعة فى مشوارة كان اعدها لمثل ذلك الوقت فيحبس النحل فيها ، وربما عمل غير ذلك ،وهو ان يأتى بصيرة طلى ظاهرها وباطنها بالدبس ثم يلقيها على الارض فتهافت عليها النحل لانه يميل الى الحلوى فيدخلها من باب مفتوح وللحال يسده صاحبها.

وقيل اذا غضبت النحل ولم تر امام غرفتها شجرة تأوى اليها حلقت فى الجو فلا تنزل فى وكرها ومأواها الابعد ان يدق لها صاحبها بالطاسات اوبشئ يسمع له دوى فى الفضاء ، ومما يذكر عن النحلة انها اذا لسبت الانسان تورم جلده وربما هيجت فيه القئ لان لسعها كلسع العقرب ، واذا اجتمعت النحلة على عصفور قتلته . والزنبور المعروف فى العراق يقتل النحلة ويأكلها .

٦ عسل هوزومير

هوزومير قرية تبعد عن شرقى زاخو يومين وهناك نهر يسمى الهيزل، يدفع ماءه فى الخابور بالقرب من زاخو والخابور يصب ماءه فى دجلة بالقرب من قرية « بيش خابور » وهذا النهر يمر بين جبلين شاهقين وفى الجانب الايمن منه فى اعلى قمة الجبل مغارة عزيزة المنال لا يمكن الوصول اليها وهى مملوءة عسلاً شهداً فيتخذ الاكراد هذه الوسيلة الآتية لاستخراج العسل منها وهى انهم يمدون

جسراً على الماء فيصلون الى اسفل المغارة وهناك يمدون آنيه وقدوراً كثيرة وبعد ان يملوا ذلك يعودون الى الجبل الايسر المقابل للمغارة فيرمون من موطنهم حجارة تسقط على ما هناك من الخلايا الظاهرة المملوءة عسلاً وتدهور ما فيها من الشهد في الآنية المعدة لقبوله آنية وضعت عند أسفل فوهة المغارة فاذا تم ذلك الى الاكراد واخذوا ما وقع فيها ويقولون ان عسل تلك المغارة من اقل ما يكون في ربوع الكرد، ومما هو جدير بالذكر ان اولئك الناس يستخرجون العسل من تلك المغارة من مدة ٢٠٠ سنة على تلك الصورة وهو لا ينفد وربك عليم فوق كل ذي علم .

ابرهيم حلمي

الماء في النجف (١)

L'installation de machines hidrauliques à Nédjef.

النجف لم تسم بهذا الاسم الا لعلوها عما يجاورها من الاراضين . لان النجف في اللغة الارض المستديرة المشرفة على ما حولها ولعلو هذه المدينة عما حواليها لا يصل اليها ماء البتة لانها غير راكبة على نهر ولا على مجرى ماء عذب وارضها كلسية البنية في بعض الانحاء ورملية التركيب في الجهات الاخرى . وهي تبعد عن الشريعة (وهي قرضة من قرض الفرات الواقعة في جانبها الشرقي) ستة كيلومترات وترتفع سطحها عن منسب النهر المذكور ٣٤ متراً . ومن هذا الوصف المجمل يتضح لك ان النجفيين قاسوا من أعذبة العطش امرها وذلك منذ العهد الاول من سكنى الناس اياها اى منذ بدء الاسلام الى يومنا هذا .

وقد كانت مياه الفرات تتدفق في سابق الزمن في موضع قريب من هذه المدينة فتتجمع فيه فتنشأ هناك بحيرة عرفت باسم « بحر النجف » ولكون الارض رملية كانت تلك المياه تمتزج بها فيجيء الماء ملحاً وقد سد منفذه في

(١) اقتبسنا بعض الافادات المدرجة في هذه المقالة عن جريدة الزهور البغدادية في عددها ٣٥٧ الصادر ليوم الجمعة ٢٢ ربيع الاول ١٣٣١ = ٢٨ شباط ١٩١٣ من مقالة لها في صدرها الكاتب المتحلي لنفسه اسم « فراتي »